هذا مجمل الكلام على بعض الفضائل ليتخذها القارىء منوالا له والا لو استرسلنا في الكلام على كل فضيلة مع بيان فوائدها في الحياة بالتفصيل لادى بنا ذلك الى التطويل الموجب للملل والسآمة ونعوذ بالله من الغواية ونطلب منه الهداية اه

الشعر العصري

من القصيدة السابقة

فنحن رجال الشرق قوما ومعشرا ... الى جدهم أصل المعالي قد انتمى
جروا في رهان الفضل في أول المدى ... سباقا كما اجريت اجرد شيظما (١)
ولم يرهبوا من دونها في جهادهم ... خطارا فقد خالوا التوقي تقحما (٢)
فهم أسسوا ركن الحضارة في الورى ... ولم يفعلوا الا لندرك مغنما
وهم أكنهوا سر المعارف أولا ... وهم عرفوا نفع العلوم مقدما (٣)
فلما أحل الله فيهم قضاءه ... ووافاهم داعي الردي متخرّما (٤)
طوتهم أيادي البين من بعد أن رموا ... من الهمة الشماء أبعد مرتمى
فغار ضياء الشرق عند غيارهم ... واظلم وجه الشرق وقتا وأقتما (٥)
ودالت الى الغرب العلوم مع العلى ... كما حكم المبدي المعيد وأبرما

---

(١) المدى هنا بمعنى المسافة والاجرد السباق من الخيل والشيظم العظيم الفتى منها (٢) الخطار جمع خطر وهو الشرف والاشراف على الهلاك ومنه الخطر السبق يراهن عليه والخطار مصدر خاطر انا أشفى على الهلاك لنيل ملك أو شرف وبمعنى راهن (٣) أكنهوا الشيء وصلوا الى كنهه وحقيقته وبلغوا غايته (٤) متخرما مستأصلا (٥) أغار بمعنى غاب وأقتم اسود

وأوجف ركب السعي في طلب العلى　　فكان بذا الجري الجواد المصمما[1]
فهاذنه صرف الزمان مسالما　　ونوّله الخير الأتم المسمما
وبانت بلاد الشرق من بعد عزها　　كأن لم تنل مجدا ولم تحو مقرما[2]
الى أن تجلى طالع العصر بعد أن　　تحجب عن تلك الجوانب واكتمى[3]
فثابت الى اشراقه الهمم التي　　عن العلم قبلا قد تقاعسن نوّما

ومنها

الا يابني الاوطان ان عليكم　　الى السعي في تلك المعالي التقدما
عليكم بها فاسعوا لها وتشبهوا　　فمن يتشبه بالكرام تكرما
ومن قصرت أيديه فليسم طوقه　　ومن لم يجد ماء بأرض تيمما
وقد نكتني بالطل ان بان وابل　　ونجحوا عورار العين خيرا من العمي
اما نحن من سنوا المآثر واقتفى　　مآثرنا من بعدنا حاز مستمى
ألم نعل أعلام العلوم بقطرنا　　على حين حد السيف يرعف بالدما
ألم نك أهل الاولية في العلى　　ليالي لا تثني عن المجد معزما
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا　　زمان توخى حيفنا وتحكما
وما زال أهل الغرب يدرون قدرنا　　من الفضل ما أبدوا مدى الدهر معجما
متى يذكر الافضال فيهم خطيبهم　　على منبر صلى علينا وسلما
فلا تحسبونا قد عرينا وطالما　　جررنا من الفضل الرداء المرقما
وهم أثروا عنا العلوم فهذبوا　　فجروا علينا مطرف المجد معلما

«١» أوجف أسرع . والمصمم من صمم في السير اذا مشى على رأيه فيه «٢» المقرم بضم الميم وفتح الراء السيد المعظم وأصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل ومثله القرم بالفتح «٣» اكتمى استحى

تباروا بعلم بينهم وتنافسوا ... ولا جرم ان العلم سر فأشكما (١)
وقد باهوا من باذخ العز منزلا ... يظل لسان الحال عنه مترجما
اذا نظر الشرقي حال صلاحهم ... بكي صاحبي منها دما سال عندما
فياوطني حتام تلبث غافلا ... وحتام ياشرقي أراك موسّما (٢)
ألم تدر بالغربي في الارض سائحا ... على سابح من علمه ليس ملجما
فلله در العلم ان جداده ... لما يفوق العارض المتسجما
لكم نال من نفر وأيد صاغرا ... وكم عال من فقر وقلد معدما (٣)
وكم حل من عيّ واطلق حبسة ... وكم فل من غي وانطق أبكما

ومنها

فذو العلم يلقى العز حينا ومفردا ... وذو العلم يلقى العز دهرا وتوأما
ومن نال أخطار اليراع فانما ... ستقرن كفاه يراعا وصيلما (٤)
فسعداً لمن في حلبة العلم قد جرى ... وسحقا لمن في حلبة العلم أحجما

ومنها

لئن تبذلوا فيه النفيس فغيركم ... لاحرازه هلك النفوس تجشما
وما غيركم والله لا اسمولكم ... نخبر عنهم لا حديثا مرجما
وقوم هدوا في الحق هدي جدودكم ... الى أن غدوا الاعلون في الامر مثلما
اولئك قد سادوا واقصى نكاية ... لنا فيهم ألقاب علج واعجما

---

(١) اشكمه جازاه (٢) الموسم والموسوم الذي يوسم رأسه من الناس (٣) نال أعطى (٤) الاخطار جمع خطر بالتحريك وهو الشرف والرتبة ومكانة الرجل والصيلم هنا السيف ومن معانيه الداهية والامر الشديد والمعنى أن شرف العلم يوصل الى شرف السيف وبمعنى آخر أن شرف العلم هو الذي يأتي بشرف القوة

بعلم اذا مابات فيهم متوجا فياطالما قد كان فينا معمما
فإما لعمري قدوة بمعاصر واما تراث للذي صار اعظما
ولانحسب الاحوال وهي عوارض تغير في أصل المبادي فنسأما

ومنها

وان الفتى من زان مسقط رأسه بما ناله من حكمة وتعلما
فذاك الذي في بردة الفضل ينثني وليس الفتى من بالعقيق تخيما
فان ينتظم شمل الرجال بقطرنا ترتب فيه أمرنا وتنظما
لان نجاح الصقع في حسن أهله اذا كان امر الود في القوم محكما
فكونوا كجسم واحد ان تألمت له عضلة تلق الجميع تألما
تعوزوا بتذليل الصعاب اذا عصت وقوموا على ذا الدهر إما تهضما
وتحظوا باعلاق المنى وتحققوا بهمتكم من عصرنا ما توسما
هو العصر وافى ضاحكا عن فنونه وقد كان من قبل عليكم تأجما

وختامها

كفى عصرنا فخرا وعزا اذا دعى أمير الورى عبد الحميد المعظما
ليجهد في استرجاع رونق شرقنا وتجديد ما من مجده قد تهدما
فلا زال في عصر الخلافة قائما لما آد من أمر العباد مقوما
ينث عليه الخافقان بعدله ثناء جميلا بالدعاء مختما

﴿ تاريخ دول العرب والاسلام ﴾

مؤلف هذا الكتاب هو الاديب الفاضل محمد طلعت أفندي حرب من موظفي الدائرة السنية وأحد أعضاء الجمعية الجغرافية الخديوية وقد